الحياة والموت

لا بُدَّ للإنسان من ضجعةٍ   لا تَقْلِبُ المُضْجَعَ عن جنبهِ

ينسى بها ما كان من عُجْبِهِ   وما أذاقَ الموتُ من كربهِ

نحن بنو الموت . . . فما بالنا   نعافُ ما لا بُدَّ من شربهِ !!

تَبْخَلُ أيدينا بأرواحنا   على زمانٍ هيَ من كسبِهِ !!

فهذه الأرواحُ من جوِّهِ   وهذه الأجسامُ من تُربِهِ

لو فكَّر العاشقُ في منتهى   حُسْنِ الذي يسبيه لم يَسْبِهِ

لم يُرَ قرن الشمس في شرقه   فشكَّت الأنفس في غربه

يموت راعي الضأن في جهله   ميتةَ جالينوس في طبه

وربما زاد على عمره   وزاد في الأمن على سربهِ

وغاية المفرط في سِلْمِهِ   كغاية المفرطِ في حربهِ

فلا قضى حاجته طالبٌ   فؤاده يخفق من رعبه

[لأبي الطيب المتنبي]